بداء «السفلس» الذي انتقل إليه من أبيه عن طريق الوراثة. ومع ذلك فإنها لاتحقد على روجها الخليع الذي حكم عليها بالشقاء طوال عمرها، بل إنها تكتم عن ابنها سر مرصه، وتسعى إلى اقناع الناس جميعاً ـ كما تعودت ـ بأن زوجها كان المثل الأعلى لكل فضيلة[52].

وفي مسرحية «عدو الشعب» نرى «مسز ستوكمان» ربة البيت الطيبة تصمد إلى جانب زوجها الدكتور «توماس ستوكمان» وتشجعه وتتحمل معه ما أصابه من عناد الرأي العام واجتماع الناس المتغطرسين عليه.

وموجز القصة أن الدكتور «توماس ستوكمان»، وهو طبيب بإحدى القرى بالنرويج، يكشف للأهالي بأبحاثه أن قريتهم مركز للمياه المعدنية الصالحة للاستشفاء، فيلفت أعيان القرية، وعلى رأسهم العمدة «بيتر ستوكمان» أخوه، إلى هذا الكنز، ويستفيدون منه بإنشاء حمامات للاستشفاء والاصطياف، ويتهافت السواح والمرضى على القرية من كل صوب، فينتعش اقتصادها بعد ركود وفقر، وتتحسن حال سكانها، ويعمهم الرخاء.

وقد عرف أهل القرية فضل الدكتور «توماس ستوكمان» عليهم فأحبوه واحترموه. وبعد أعوام قليلة تتعفن المياه المعدنية وتتلوث بميكروب «التيفوئيد»، فيتنبه الدكتور «ستوكمان» لخطر هذا الوباء على السكان والوافدين على القرية، ويعد تقريراً مفصلاً لإحدى الجرائد يشرح فيه أسباب هذه الظاهرة، ويحذر الناس من الخطر المحدق بهم. ولكن الأهالي يقفون كلهم في صف واحد ضد الدكتور «ستوكمان» يتألبون عليه، ويمنعونه من نشر تقريره الذي سوف يلطخ سمعة قريتهم فلا يؤمها أي أحد، ويخرب اقتصادها، وتتدهور حال سكانها.

وينفض عن الدكتور «ستوكمان» كل أصدقائه وأقاربه، ويلقبونه «بعدو الشعب» ويطرد أبناؤه من مدرسة القرية، ويفصل من وظيفته في القرية، ويقاطع مقاطعة تامة، فلا يجد من يؤيده أو يدافع عنه سوى زوجته الطيبة «مسز ستوكمان» التي كانت تتحدى معه كل الناس غير مبالية بما يلحقها